مواطنات

اعترافات رئيس هيئة!

□ محمد المصرى

رأيت واستمعت بطريق الصدفة إلى المهندس عبد المنعم حشمت رئيس مجلس إدارة السكة الحديد. يعترف بسوء حالة السكة الحديد فى مصر. ويالينى ما رأيت ولاسمعت. وليته ماعترف هو أيضا!

فقد قال الرجل ردا على سؤال فى التليفزيون حول بذاكر القطارات التى تباع فى السوق السوداء على مرأى ومسمع من الجميع. خاصة فى أيام الإجازات والعطلات السنوية. إن هذه الظاهرة - بقصد بيع التذاكر فى السوق السوداء - ظاهرة عالمية. وإنها ليست موجودة فى قطارات مصر فقط لكنها موجودة فى كل دول العالم.

وإنى أقول للمهندس عبد المنعم حشمت رئيس مجلس إدارة السكة الحديد:

إنه لم يكن يعترف بوجود السوق السوداء فى محطات مصر كلها من الإسكندرية إلى أسوان. وأن هذا ليس عيبا فى رأيه. فإذا لايدرس أسباب هذه الظاهرة للوصول إلى الحل المناسب. بدلا من أن تذهل المواطنين «العلانية» بها لتجار السوق السوداء. ولاستغلال موقف شبابيك قطع التذاكر بالمحطات؟!

أما النقطة الثانية التى تأوقنا فى حديثه. تكلمت عن قذارة القطارات وعدم نظافتها قال: إن الشركة تعاقدت مع إحدى الشركات الأجنبية لتتولى تنظيف القطارات فى مصر.

وقال بالحرف الواحد. إن هذه ليست بدعة. ولكن توجد شركات أجنبية للنظافة فى مصر. تتولى نظافة بعض الأماكن - بقصد مطار القاهرة.

وأحب أن أقول للمهندس حشمت: وهل هى شطارة منه أو شطارة من أية هيئة أن تتعاقد مع شركة أجنبية لتقوم بتنظيفها؟.

هل نحن المصريين عاجزون عن تنظيف مانقعله بأيدينا؟

أو أن مسألة النظافة هذه تحتاج إلى عبقرية خاصة لاعلمكها؟!

ولهذا لابد من الاستعانة «بالخواجات».

حتى نتعلم منهم كيف ننظف أنفسنا. ونعم أن ديننا الإسلامى هو أول من حثنا على النظافة.

وإذا كان السيد رئيس مجلس الإدارة يؤكد بكل بساطة. أن هذه ليست بدعة. فإنى أقترح عليه أن يتعاقد لنا أيضا مع شركات أخرى لتنظيف منازلنا ومصالحنا الحكومية وشركاتنا ومحلاتنا!!

إنى أقول لرئيس الهيئة. إنه بدلا من أن يتعاقد مع شركة أجنبية لتنظيف قطاراتنا ويكلف الدولة العملات الصعبة التى نحن فى أشد الحاجة اليها لبناء اقتصادنا القومى. بدلا من هذا يشدد الرقابة على العمال المصريين المختصين بالنظافة لمراقبة عملهم بأمانة وإخلاص... ويوفر لهم الأدوات اللازمة للنظافة. ويجبر مفهم سياسة الثواب للمحسن منهم بصرف الحوافز والمكافآت لهم.. والعقاب للمخطئ والمقصر منهم. وأعتقد أن هذه الطريقة ستكون أفضل ألف مرة من الاستعانة «بالخواجات» لتنظيف مانقعله أيدينا وأرجلنا!

وأخيرا. إنى أوجه الدعوة للمهندس عبد المنعم حشمت لتركب قطار الوجه القبلى معنا - بتذكرة على حسابى من السوق السوداء - لأرى بنفسه ماوصل إليه حال هذا القطار بالذات من سوء وقذارة. وكيف تهين كرامة الإنسان فى هذا القطار.

وإنى أعتقد بعد هذه الدعوة أنه سيكف عن إلقاء مثل هذه التصريحات والاعترافات مرة ثانية.

قضية

البضائع المهربة والغلاء!!

□ طلعت يونان

السوق المصرية - فى القاهرة والإسكندرية والمدن الكبرى جميعا - قد أغرقت بالبضائع المهربة بشكل متزايد خلال هذا العام.

وفى الشهور الأخيرة شهدت الأسواق افتتاح حوانيت جديدة متخصصة فقط فى بيع هذه السلع «بوتيكات»!!

والملاحظ أن هذه السلع: أولا: ترضى رغبات وطلبات طبقات اجتماعية متميزة أو طبقات صغيرة ذات تطلعات أكبر من قدرتها الاقتصادية والاجتماعية - وهى سلع ليست أغلبية الشعب فى حاجة إليها وهى لا تمثل أية ضرورة اجتماعية أو اقتصادية!!

ثانيا: أن ٩٩٪ من هذه السلع يوجد له بديل انتاج المصانع المصرية مثل الجوارب والملابس الصوفية والحريرية ومعاجين الأسنان والصابون وغيرها وغيرها كثير..

ثالثا: أن التجارة فى هذه السلع أصبحت ميدانا رحبا لتحقيق أرباح خيالية ساعدت على ظهور فئات اجتماعية ذات تفكير وأعمال منحرف وتطلعات رأسمالية قطاعية كما أنها سحبت وتسحب من مجال الاستثمار والانتاج والعمل المنتج مبالغ طائلة.

إن قضية البضائع المهربة تثير فى واقعنا اليوم ونحن نحارب كل صور الفساد والاستغلال فى المجتمع مجموعة من القضايا الهامة:

القضية الأولى: أن هذه البضائع تمثل منافسة مع صناعتنا الوطنية والناشئة التى هى فى حاجة إلى دعم وتطوير وحماية.

القضية الثانية: أنها تمثل عبئا ثقيلا على خطة التنمية لأنها تستنزف قدرا كبيرا من العملة الصعبة المخزونة بكميات كبيرة لدى تجار السوق السوداء وعصابات المهربين وهى مبالغ تخرج من البلاد بطريق غير مشروع ولا تفيد البلاد منها أية فائدة.

القضية الثالثة: أن هذه التجارة ترضى تطلعات طبقة جديدة تتحول إلى قوة مدمرة لكل تطور تقدمى يهدف إلى القضاء على الطبقات المستغلة والمشبعة فى الغلاء والثراء غير المشروع.

القضية الرابعة: أن كل اتساع فى سوق السلع المهربة هو معول هدم لكل نضال من أجل تكوين وتشكيل القوى الوطنية الخاصة باحترامها صناعة الوطن وانتاجه وهى سلاح تستخدمه القوى المعادية لتطورنا لإضعاف قدرة القطاع العام على الانتاج والتشهير بقيمة وكفاءة منتجاته والتصغير من شأنها.

القضية الخامسة: أن هذا العمل غير المشروع يساعد على تكوين قيم وأخلاقيات تقوم على التطلعات الطبقية الاستغلالية والطفيلية ويشجع على استخدام أسلحة الغش والرشوة والخداع ونشر ألوان جديدة من الفساد وخاصة فى محيط المرأة وأهم من هذا كله أن هذه البضائع المهربة ادت إلى رفع أسعار كافة السلع المماثلة وهى المسئولة الأولى عن «الغلاء» فى مجتمع يولد بصعوبة ومعاناة فى مواجهة كل القوى المعادية لتقدمنا ليأتى المولود الجديد محملا مقدما بعالم من عاهات وأمراض المجتمع الاستغلالى القديم.

أولىس العار أن يكون الدخل فى مصر من أقل الدخول فى العالم كله ثم نجد فى أسواقنا أغلى وأحدث ما انتجته باريس من عطور وأزياء وما انتجته أوروبا كلها - بل امريكا وكل الدول الحديثة - من كماليات وبأسعار خيالية تفوق بكثير ثمنها هناك ثم بعد ذلك نبحث عن أسباب للغلاء والشكوى العامة منه والثورة عليه.

إن ما يبنى على الباطل وهو التهريب والتهليب يجب أن يصادر فورا وأن نلغى من شوارعنا ومدننا هذه المحلات المثيرة للجماهير والتى تبيع الغلاء!!